صندوق التمويل الأصغر الوقفي
من إصدارات مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف (١٧)

إعداد: أ.د. أسامة عبد المجيد عبد الحميد العاني
عضو هيئة تدريس في كلية الفارابي الجامعية

تعريف عام بالمؤلف:

المؤلف حاصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد الصناعي ١٩٩٠م من معهد طاشقند للاقتصاد الوطني/ الاتحاد السوفيتي سابقًا، وعلى الدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي من الجامعة العراقية في بغداد ٢٠١٣م، وعلى جائزة شومان للعلماء العرب في مجال الاقتصاد الإسلامي عام ٢٠٢٠م، له عدد من الكتب المؤلفة والأبحاث المحكّمة في مجال الوقف والمصارف الإسلامية، وقد أشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه، ودرّس الاقتصاد والاقتصاد الإسلامي في عدد من الجامعات العراقية والعربية.

الهدف العام للكتاب:

يأتي هذا الكتاب ليعالج مشكلة التمويل الأصغر، الذي يعاني من مشكلات كثيرة؛ ربما كان أبرزها ضعف الوصول إلى الفئات الهشة، وكذلك إحجام عدد من المحتاجين عن التمويل التقليدي لوجود شبهة الربا، مما يحتم الحاجة إلى البحث عن بديل إسلامي للتمويل ضمن أدواته المختلفة، ومن ضمنها الوقف.

الكلمات المفتاحية:

التمويل الأصغر، الوقف، الصندوق الوقفي.

أهمية المادة العلمية:

تظهر أهمية هذا الكتاب فيما يأتي:

١. تفعيل الأثر الاجتماعي للوقف، والاهتمام بالفئات الهشة (النساء الأرامل، ذوي الاحتياجات الخاصة، والعاطلين عن العمل)، ومحاولة مدهم بما يؤهلهم لإيجاد فرصة عمل توفر لهم دخلًا مناسبًا، من خلال صندوق وقفي للتمويل الأصغر.

٢. تحفيز المؤسسات والأمانات الوقفية والواقفين للنهوض بإسهامها الاجتماعي، وتوجيه الاهتمام إلى تمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر.

٣. حث الجهات المختصة (مثل وزارات العمل والشؤون الاجتماعية) على التعاون مع المؤسسات والأمانات الوقفية من أجل توفير التمويل اللازم للنهوض بالتمويل الأصغر.

٤. تعريف طالبي التمويل بحقوقهم وواجباتهم - موقوفًا عليهم- لتأسيس المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر.

أبرز موضوعات المادة العلمية:

تحدث المؤلف في المقدمة عن الأهمية والمشكلة والفرضيات والدراسات السابقة والمنهجية ومن ثم الهيكلية.

وفي الفصل الأول: تطرق المؤلف إلى المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر من حيث المفهوم والأهمية الاقتصادية والاجتماعية والمعوقات التي تحول دون تنميتها وتطويرها. وحالة التمويل الأصغر في العالم العربي، ومفهومه، وإسهامات المشروعات متناهية الصغر في المتغيرات الاقتصادية في العالم العربي، وأبرز التحديات التي تجابهه، وحالة التمويل الأصغر فيه.

وتناول في الفصل الثاني: التأصيل الشرعي لمفهوم المشروعات متناهية الصغر وإدارتها على وفق السنة النبوية، من خلال تجسيد أقوال النبي صلى

الله عليه وسلم وأفعاله فيما يشابه ذلك، واستخراج الأحكام المناسبة لها، كما تناول متطلبات نجاح المشروعات متناهية الصغر في ضوء السنة النبوية قولًا وفعلًا وإقرارًا.

وبحث في الفصل الثالث: في مفهوم الوقف وأركانه وأنواعه، وآراء الفقهاء في أنواع الأموال الموقوفة، ومشروعية الوقف النقدي، ومشمولات الوقف المؤقت في التمويل الأصغر.

وخصص الفصل الرابع: لبحث حقيقة الصندوق الوقفي من حيث المفهوم والأهداف، والتكييف الفقهي للصناديق الوقفية، وأركان الوقف وانطباقها على الصناديق الوقفية. كما تطرق إلى شرط الواقف ونظارة الوقف في منتج الصناديق الوقفية، والشخصية الاعتبارية للصندوق الوقفي، وأسباب ودوافع مثل هذه المشروعات الوقفية، وأبرز المشكلات التي تعيق عمل الصناديق الوقفية وسبل حلها.

وفي الفصل الخامس: ناقش متضمنات الصندوق الوقفي من حيث الصكوك والأسهم الوقفية، والصكوك الوقفية على هيئة أداة تمويلية للصندوق المقترح، وحكم تداول الصكوك الوقفية في الأسواق المالية، وعملية إصدار الصكوك الوقفية، وأنواع الصكوك الوقفية، وإنسيابية منح التمويل للمشروع متناهي الصغر، وأنواع القروض المقدمة من الصندوق الوقفي لتمويل المشروعات متناهية الصغر.

وفي الخاتمة تطرق المؤلف إلى أبرز النتائج التي توصل إليها، ومن ثم أقترح أبرز متطلبات نجاح الصندوق الوقفي.

أبرز التوصيات والنتائج:

توصل المؤلف إلى أنه على الرغم من انتشار التمويل الأصغر على المستوى العالمي والعربي، إلا أنه ما زال يعاني من مشكلات متنوعة، من أبرزها ضعف استيعاب الفئات الأشد فقرًا، وارتفاع أسعار الفائدة للقروض الممنوحة، وشحّ مصادر التمويل.

كما توصل إلى أنه يمكن للوقف المؤقت الإسهام في تمويل المشروعات متناهية الصغر من خلال استيعابه لمشمولات الوقف (عقار ومنافع ونقود)، كما يمكن للوقف النقدي المؤقت النفاذ إلى المشروعات متناهية الصغر والفئات الأشد فقرًا من خلال أساليب التمويل التي أجازها الشارع الحكيم.

كما يمكن توفير الإطار القانوني اللازم لتأسيس وعمل واستدامة صندوق التمويل الأصغر الوقفي، وتوعية المجتمع المسلم للإسهام في هذا النوع من المشروعات، ونشر تجربة الأسهم الوقفية والاكتتاب العام في عالمنا الإسلامي.

تعليق ختامي على البحث:

وبنظرة عامة على هذا الكتاب دلت التجربة العالمية على نجاح المشروعات المتناهية الصغر في الحد من ظاهرة البطالة، في الوقت الذي بيّن فيه المؤلف أن تطبيق هذه التجربة في مجتمعاتنا يعاني من تحديات أبرزها ضعف التمويل اللازم لهذا النوع من المشروعات، لذا جاء مقترح تأسيس صندوق وقفي لتمويل المشروعات متناهية الصغر، مستندًا في ذلك إلى مشروعية الوقف النقدي والمؤقت، وكذلك إلى صحة تداول الصكوك الوقفية في الأسواق المالية ومشروعية الاكتتاب فيها من خلال الأدلة الشرعية القاطعة في ذلك.